الراعـــي في العراق القديم

م. صباح حميد يونس
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الموصل
Sabah_hameed@unmosul .edu.iq

الخلاصة:
تعتبر مهنة الراعي في رعي وتربية الحيوانات مهمة جداً قديماً وحديثاً اذ تعد المنتجات الحيوانية احد المصادر المهمة في حياة الانسان العراقي القديم ليس كغذاء فقط وانما في الحياة بشكل عام اذ تدخل المنتجات الحيوانية في العديد من الصناعات ومنها الصوف والجلود وغيرها
ولأهمية مهنة الرعي فقد كانت للراعي أهمية كبيرة في المجتمع العراقي القديم ،نستدل على ذلك من خلال القوانين العراقية لا سميا قانون حمورابي في إعطائه حقوقهُ ومعرفته وواجباتهُ ، كما اشارت الى ذلك الكثير من النصوص ايضاً .
ولم تقتصر مهنة الراعي علي رعي الحيوانات وانما كان عليه ان يقوم بأمور أخرى مثل حلب الحيوانات وجز الصوف، ولا سيما مالهُ علاقة بخدمته القصر والدولةُ ، كما كان علي الراعي الالتحاق بالخدمة العسكرية ، كواجب يفرض عليه كباقي العاملين في المجتمع العراقي القديم ، ولا يتنسى ان نذكر أهمية الكلاب التي كانت تساعد الراعي في رعيه للحيوانات من خلال حمايتهم اثناء الرعي فضلاً عن توفير الحظائر الضرورية لتربية ورعاية الحيوانات.

الكلمات المفتاحية: الراعي، التدجين، الحظائر، الابقار.

Shepherd in ancient Iraq

Lect. Sabah Hameed Yunis
College of Education for Humanities/University of Mosul
Sabah_hameed@unmosul .edu.iq

Abstract

The profession of the shepherd in grazing and raising animals is very important in ancient and modern times, as animal products are one of the important sources in the life of ancient Iraqi people, not only as food, but in life in general, as animal products are involved in many industries, including wool, leather, and others.

Due to the importance of the shepherd profession, the shepherd had great importance in ancient Iraqi society. We infer this through Iraqi laws, especially the Code of Hammurabi, in giving him his rights, knowledge, and duties, as many texts also indicate.

The shepherd's profession was not limited to herding animals, but rather he had to do other things such as milking animals and shearing wool, especially his money related to his service to the palace and the state. The shepherd also had to join the military service, as a duty imposed on him like other workers in

ancient Iraqi society, and we must not forget to mention The importance of dogs that helped the shepherd in herding the animals by protecting them while grazing, in addition to providing the necessary barns for raising and caring for the animals.

Keywords: Shepherd, domestication, Barns, Cows.

المقدمة:

لا يخفى علينا اهمية الراعية ومهنتهِ مقارنة بالمهن الاخرى في بلاد الرافدين بالرغم من ان مهنته ليست بذات الاهمية كالطبيب والمدرس والكاتب وغيرها من المهن ، فلا تقل اهمية مهنة الراعي من حيث ما يقدمه الراعي من خدمات للمجتمع من ناحية توفر المواد الغذائية التي بالامكان الحصول عليها من خلال الثروة الحيوانية ، فربما يكون صاحب هذهِ المهنة اقل ثقافة فلا يشترط ان يكون الراعي متعلماً ، من هذا المنطلق فقد كانت نظرة المجتمع اليه باعتباره غير متعلم او غير مثقف ذو مركز اجتماعي بسيط مقارنة مع غيره كما ذكرنا انفاً .

ولمهنة الراعي اهميتها من حيث تربية ورعاية الحيوانات والحفاظ عليها وتزويد السكان بما يحتاجونه في المنتجات الحيوانية فضلاً عن تجهير الصُناع والعُمال بما يحتاجونه في المواد الاولية في بعض الصناعات كالجلود والصوف ، فضلا عن اهمية مهنة الراعي في مساعدة الفلاح بما يحتاجه من حيوانات الجر في العمليات الزراعية كالثيران .

ولا تنسى ان نذكر تأثر عمل الراعي بالمناخ من حيث توفر الغذاء والخاص للحيوانات التي يرعاها الراعي ، وقد امتهن هذه المهنة الانبياء عليهم السلام ومنهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والنبي يونس (عليه السلام) .

أولا : الراعي لغةً

الرَّعي : مصدر رعَى الكلأ نحوهُ يَرعى رَعياً ، والراعي يرعى الماشية أي يحَوُطهَا ويحفظُها ، وراعي الماشية : حافظُها صفةُ غالبَه غلبة الاسم ، والجمع رُعاة مثل قاضٍ وقُضاةٍ ورعِاء مثل جائعٍ وجياع ، وُرعيان مثل شابة وشُبان ، كسروه بكسر الاسماء وفي حديث الايمان : حتى ترى رعِاء الشاءِ يتطاولون في البُنيان وفي حديث عمر : كأنه راعِي غنم اي في الجفاء وفي التنزيل ((حتى يُصدر الرَعاة، جمع الراعِي)) [١]

اما تسمية الراعي في المصادر المسمارية ، فقد عرفت في النصوص السومرية بالصيغة (NAKAD) ويقابلها في الاكدية (maqidu)[٢] كما وردت هذه التسمية خلال العصر البابلي القديم بالصيغة السومرية (SIPA) [٣] يقابلها في الاكدية الصيغة ŕue.[٤]

الراعي اصطلاحاً :

هو الشخص الذي يرعى الحيوانات ويكون مسؤولاً عن سلامتها ويوفر الغذاء لها ، والراعي هو الذي يتولى رعاية شيء ما : يهتم به. [٥]

بدايات الرعي ومهنة الراعي

ان مهنة رعي الحيوانات ظهرت مع معرفة الانسان للحيوان واهميته في بلاد الرافدين وتزامنت تربية الحيوانات مع اهتداء الانسان القديم للزراعة اللذان لعبا دوراً مهماً في اقتصاد المجتمعات القديمة منذ زمن مبكر ومنذ ظهور الزراعة وبداية اولى القرى الزراعية ظهرت عملية تدجين الحيوانات [٦]

ان الزراعة وتربية الحيوان عمليتان متلازمتان ولا يمكن الفصل بينهما او ان من يعمل كل منهما لوحده واولى الحيوانات التي دجنت كانت حيوانات الصيد التي كانت تجوب المنطقة [٢] فللفلاح والراعي من دور بارز في المجتمعات الزراعية القديمة ما زالت الى وقتنا هذا .

وان حرفتي الرعي والفلاحة قديمتان قدم الانسان وهما يعودان الى عصور مبكرة في تاريخ نشوء القرى الزراعية الاولى عندما اهتدى الانسان الى الزراعة وتدجين الحيوانات [٣] ، فلولا الزراعة ما تعرف الانسان على الحيوانات ولولا الراعي ما تعرف الانسان على الزراعة ، فالفلاحة تشير بالضرورة الى ارتباط الانسان بالأرض والى استقرار نشوء المجتمعات البشرية .

ويمكن القول بان حرفة الراعي تهتم بتربية الحيوانات بالدرجة الاساس باختلاف انواعها وهي تعتمد بالضرورة على التنقل بهدف توفير العشب والماء للحيوانات سواء في القرى ام في البوادي [٤]

كذلك فقد حظيت المنطقة الشمالية في العراق بوجود انواع مختلفة من الحيوانات تفوق المناطق الاخرى ، وذلك نتيجة لاعتدال المناخ فيها مع نوع الغطاء النباتي الذي ادى بدوره الى كثرة انتشار المراعي الجيدة ، وخلال العصر البابلي القديم اصبحت هي المالك الاكبر للمراعي اذا كانت هناك مراكز او مدن معينة اختصت بتربية الماشية وتوسيع المراعي بعد ان تقلص دور المعبد، في اغلب الاحيان كان يحصل الملك على هذه الحيوانات [١٠]، من خلال الضرائب العينية التي كانت مفروضة على الرعُاة .

كما كانت الدولة مسؤولة عن اتخاذ كافة التدابير لضمان رعي القطعان الكبرى من الماشية العائدة اليها ولا سيما في حالات قلة العشب في المراعي في مرحلة الجفاف وقلة سقوط الامطار اذا كان الملوك البابليون يتجهون الى الاقاليم المجاورة يطلبون من حكامها السماح لماشيتهم الرعي فيها ، كما كانت الدولة مسؤولة عن حماية مراعيها اذا ما تعرضت الى غارات سرقة او نهب لاسيما من الشعوب البدوية القادمة من الجزيرة، ولم يكن القطاع الرعوي منعزلاً عن باقي القطاعات الاقتصادية الاخرى ومنها الزراعة ، حين ان بعض القبائل الرعوية المتخصصة بتربية الحيوان خلال العصر البابلي القديم كانت تمارس بعض الاعمال الزراعية احياناً الى جانب رعي التربية الحيوانات، وبالتاكيد فان الصناعة لها صلة وثيقة ايضاً بتربية الحيوانات هذه ، لان المنتجات المواد الغذائية تصنع من المنتجات الحيوانات .

عمل الراعي

وقد ارتبطت مهنة الرعي بعملية تدجين الحيوان التي تعود بدايتها الى العصر الحجري الحديث[١١] وإن لم تكن ادلة كتابية توضح ذلك ولكن استناداً الى بقايا عظام الحيوانات المدجنة التي اكتشفت في موقع حلف[١٢] والاربجية [١٣]، من خلال تتبع التطورات الاقتصادية لذلك العصر يمكن القول ان تلك الحيوانات المدجنة كانت بحاجة الى من يرعاها وينظم شؤونها لا سيما انها اصبحت ذات اهمية اقتصادية اذ يمكن الاستفادة من منتجاتها كالحليب ومشتقاته فضلا عن جلودها واصوافها المستعملة في كثير من المجالات.

اما خلال العصر البابلي القديم فان الدولة كانت هي المالك الاكبر للمراعي في البلاد الامر الذي كان سائداً منذ عصر سلالة اور الثالثة السابق ، اذا كانت هناك مراكز او مدن معينة اختصت بتربية الماشية وتوسيع المراعي بعد ان تقلص دور المعبد في هذا العصر اصبح الملك نفسه من اكبر مالكي المراعي والماشية في البلاد [١٤]

وفي اغلب الاحيان كان يحصل على تلك الاعداد الضخمة من الحيوانات من تلك الضرائب العينية التي كانت مفروضة على الرعاة ، كما كانت الدولة مسؤولة عن اتخاذ كافة التدابير والاجراءات اللازمة لضمان رعي القطعان الكبيرة من الماشية العائدة اليها ولاسيما في حالة قلة العشب [١٥]في المراعي في مرحلة الجفاف وقلة سقوط الامطار ، واذا كان الملوك ومنهم البابليون يتجهون الى الاقاليم

المجاورة ويطلبون من حكامها السماح لماشيتهم الرعي فيها ، فضلا عن مسؤولية الدولة في حماية مراعيها اذا ما تعرضت الى غارات كسرقة او نهب لا سيما من الشعوب البدوية القادمة من الجزيرة .[١٦]

وقد شهد القطاع الرعوي في العصر البابلي القديم لاسيما في عهد سلالة بابل الاولى تطورات جديدة منها ما يخص استثمار رعي الحيوانات هو ما نصت عليه بعض مواد شريعة حمواربي[١٧]وقد ظهر نظام استئجار الرعُاة خلال العصر البابلي القديم ، اذ ذكرت بعض اصناف الرعُاة كما حددت واجباتهم والتزاماتهم ازاء مستأجريهم ، فضلا عن ظهور نظام الرهون الحيوانية ، اذ كان بالامكان ان ترهن الحيوانات لمدة معينة مقابل اجر معين .

ومن اهم الحيوانات التي كانت ترعى في المراعي الاغنام والماعز والابقار والثيران والحمار والجمال ، اذ كانت منتجات هذه الحيوانات مصدراً غذائياً منها كالجلود والوبر والصوف فضلا عن اهميتها في الصناعة المحلية وبعض هذه الحيوانات كانت تُسمن من اجل ان تقدم كاضاحي او قرابين للالهة [١٨]

وبالتأكيد كان الراعي هو المسؤول عن تربية ورعاية الحيوانات وتنظيم اعداد الحيوانات من خلال حفظها في سجلات اعُدت لهذا الغرض والتي تتضمن تسجيل نوع القطيع وعدده مع عدد الحيوانات الميتة من هذا القطيع كأن تكون بسبب المرض او الحيوان فضلاً عن تسجيل عدد الولادات في نفس القطيع ، ويبدو ان كانت هناك انواع مختلفة من الرُعاة بحسب وظيفته وعمله وبحسب انواع الحيوانات التي يرعاها .

ومن امثلة هذه التسميات NA.GAD ويقابلها بالاكدية المصطلح maqidu وتعني راعي الماشية [١٩]

اما الراعي الصغير فقد اطلق عليه مصطلح KA.BAR ، ويقابله في الاكدية المصطلح KaparruLm [٢٠]، وهذا يدل على انه كانت هناك درجات وظيفية مختلفة لمهنة الراعي فالراعي الصغير يمثل مرتبة قل من مرتبة ŕeu فضلا انه كانت هناك رعاة او تابعين للقصر مقابل اجور او جرايات تدفع لهم ()[٢١]ويبدو ان هؤلاء الرعاة التابعين للقصر عرفوا بـــ(ذوي الرؤوس السود) وهؤلاء يحملون الصفات السومرية [٢٢]، وقد ظهر هذا المصطلح خلال العصر البابلي القديم، ومن مسؤوليات الراعي الاساسية هي تغذية الحيوانات داخل حظائرها ، اذ زودتنا المصادر المسمارية بسجلات تتضمن عملية التغذية وتخصيب الحيوانات من اجل زيادة الانتاج [٢٣]

وقد ورد نص اقتصادي من مدينة سبار [٢٤]من عهد الملك آمي : صدوقا (١٦٤٦-١٦٢٦ ق . م) وقد تضمن توزيع كمية من الشعير على عدد من الرعاة [٢٥]بسبب هذا النص ((١- (كور) شعير (وفق) لمكيال الاله شمش في مستودع ايدن – ننايا- نا- ان ، راعي الماشية تصرف .....

٥- ادد مانسوم ابن اوبثا
بخصوص ايدن – ننا
الحافة السفلى
٣ (كور) الى مردوخ لاماز اشو
يكيل
القفا [.....] ايدن ننا
١٠-٣ (سوتو) (الى) خا ادما
[....] (كور) شعير (وقفا) لمقياس الاله شمس السيد نور ايلي شو الراعي ، وان . كاشا الى شهر واحد سيكيلون
شهر شباط ، اليوم الثامن عشر (منه)
الحافة العليا

١٥- سنة آمي – صدوقا الملك السنة التي آمي صدوقا جلب الى معبد أي ببار للاله [٢٦]شمش تمثاله (الذي يمثله) ماسكاً بيده سيفاً مصنوعاً من الذهب .

وكان يتوجب على الراعي عدم الاضرار بالحقول الزراعية المجاورة للمراعي فاذا احدثت حيوانات القطيع اضراراً في احد الحقول بسبب إهمال الراعي فعليه ان يعوض صاحب الحقل ما مقداره ٦٠ كوراً[٢٧]من الحبوب لكل بور[٢٨]من مساحة الحقل [٢٩]

واحيانا كان يتم تأجير عدداً من الحقول بهدف الرعي بعد انتهاء موسم الزراعة وجني المحصول ، ويكون ذلك من خلال الاتفاق بين صاحب الحقل والراعي لكن ان قام الراعي باستئجار الحقل بدون علم صاحبه سيحاسب الراعي وعليه ان يعطي لصاحب الحقل زيادة على ما جناه من منتوج حقله ما مقداره ٢٠ كوراً من الحبوب لكل ١ بور من مساحة الحقل كغرامة نقدي

وكانت الزراعة وتربية المواشي تخضعان لفترات انقطاع دورية فصلية في الدورة الانتاجية وكان تأثير الجو الغير ملائم يعقبه تلف الدورة التالية اي انه بسبب الاخفاق من الحاصلات ما شاكلها او الى انقطاع الانتاج بصفة مادية في عدد من الدورات [٣٠]، وخلال عهد الملك حمورابي فقد عرفت الاراضي المخصصة لتربية المواشي كمراعي باسم الاراضي الملكية (كالو) [٣١]

وكان الهدف من تربية المواشي توفير اللحوم ومواد الاستهلاك الاخرى المصنوعة من المنتجات الحيوانية مع ذلك فان اغلب طعام الطبقات الفقيرة كانت تعتمد على الخبز والجعة وزيت السمسم والبصل ، اما المنتجات المصنوعة من الصوف كالملابس وكان بالامكان تصنيعها من المواد الملكية الموفرة في البلاد، كما كان للمواشي اهميتها لا سيما الحيوانات التي تستخدم كواسطة للنقل ومنها في الحروب العسكرية [٣٢].

ويبدو الرُعاة كانوا يلتحقون بالخدمة العسكرية الى جانب اصناف اخرى من اصحاب المهن والحرف ، كالمهندسون والمراقبون وغيرعم من خلال نص يعود الى الملك اشوري اسرحدون [٣٣]يخاطب فيه الاله اشور بما نصه:

((اما بالنسبة الى القسم الاخر كان منهم سواق عربات الشخصي ، خيالة الحرب ، ((شكنوتي)) ، افراد الجيش ، المراقبون ، الصناع ، الحرفيون ، المهندسون العسكريون ، حملة المضلات ، الكشافة ، زراع الارض ، الرُعاة ، زراع الكرم قد اضفتهم باعداد كبيرة الى جيش اشور كتيب ٤١٦ ، الى كتائب الملوك السابقين [٣٤]اجدادي من اعمال الراعي تغذية الحيوانات داخل حظائرها فضلا عن قيامه بحماية القطيع والحفاظ على عدد الحيوانات الموجودة فيه وزودتنا المصادر المسمارية بسجلات تتضمن عملية تغذية وتخصيب الحيوانات من اجل زيادة الانتاج كما كان بعض الرعاة يعملون في بعض الحقول الزراعية كحال مستأجرين اذ يتجهون بعد انتهاء السنة الزراعية ، الموسم الزراعي للعمل كرعاة في مراعي الملك للتخلص من حالة البطالة التي يعيشونها [٣٥]

كما كان يتوجب على الرعاة المحافظة على صحة الحيوانات لهذا قاموا بنصع نعالاً للثيران ليساعده في عملية الحراثة وللمحافظة على ظلف قدم الثيران [٣٦] وكان هناك اطباء بيطريون لمعالجة الحيوانات فهناك طبيب خاص بمعالجة الثيران واخر خاص بمعالجة الحمير ، (طبيب الثيران) و (طبيب الحمير) [٣٧].

ويبدو لنا من خلال النصوص المسمارية ان الحيوانات كانت تصاب بالامراض والتاكيد موتها يؤدي الى خسائر اذ ذكرت احدى النصوص ان اعداد الاكباش كان اكثر من النعاج واعداد الاغنام اكثر من الماعز بسبب تعرض الماعز للاكثر من الامراض في فصل الصيف وان منتجات الاغنام اهم لمالك من منتجات الماعز [٣٨].

وكان الملوك يتفقدون احوال الماشية اذا ارسل حمورابي الى عامله (سين – ادينام) ، سيقول ما نصه ((حينما يصلونكم ، اذهب معهم وعين (حدد) الابقار والاغنام التي لديك (بحوزتك) ويبدو ان كان هناك خسائر بسبب ما اشار الى ذلك الباحث بوتر اذا بلغ العدد الكلي للماشية ٤٠،٠٠٠ الف راس واسند عن ذلك بكون الخسائر السنوية بلغت ١١ % من القطعان [٣٩].

ان بعض الرُعاة يعملون في الاصل في بعض الحقول الزراعية كعمال مستأجرين اذ يتجهون بعد انتهاء السنة الزراعية (الموسم الزراعي) للعمل كرُعاة في مراعي الملك للتخلص في حالة البطالة التي يعيشونها[٤٠]، كما كان الرُعاة يؤدون الخدمة العسكرية في اوقات الحرب والحملات العسكرية [٤١].

ولم يقتصر العمل في القطاع الرعوي على العاملين في المراعي وحظائر الحيوانات بل كان هناك اشخاص يعملون كموظفين في الدولة مسؤولين عن تنظيم العلاقة بين الدولة والعاملين في هذا المجال اذ كان هناك بعض التجار او وكلاء التجار كان لهم دور مهم في عملية ايصال المنتوجات الحيوانية في الحظائر او من اماكن تجهيزها الى المخازن او اماكنها الخاصة التابعة للقصر سواء أكانت حيوانات حية ام منتجات اخرى كاللحوم والجلود والاصواف والالبان مشتقاتها، وخلال العصر البابلي الوسيط كان هناك صنف من بين الرعاة الاول تابع الى المعبد وعرف بـ(راعي اله) ومهمته الاشراف على قطعات الماشية العائدة الى المعبد ، والصنف الثاني هم الرعاة العاملين لحسابهم الخاص دون العودة الى القصر او المعبد فذكرت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط ملكتهم للثروة الحيوانية ، باصناف المختلفة وكميات كبيرة اذ وردت في احدى النصوص اشارة الى ملكيته احد رعاة الخيول بلغت (١٠٠٠) حصان ، كما كان الرعاة خلال هذا العصر مسؤولين عن استلام جرايات الشعير والدقيق والخبز والصوف وشعر الماعز وجلود الحيوانات فضلا عن استلامهم اعلاف الحيوانات مورد للحومها فضلا عن وجود الرُعاة التابعين الى القصر ومهمته الاشراف على قطعان الماشية التابعة للقصر [٤٢].

فضلا عن كل ما سبق على الرُعاة القيام بجز الصوف [٤٣]، وان عملية جز الصوف في العصر البابلي القديم اقتصرت على الرجال دون النساء ، في جني كانت العملية في عصر اور الثالثة السابق من مهام النساء لا سيما الإماء منهن [٤٤] ، ما يؤكد دور الرجال في عملية جز الصوف في هذا العصر جاء في بعض الرسائل والنصوص اذ نقرأ في رسالة من مدينة بابل في زمن الملك حمورابي .

((..... رجل غير كافيين لانجاز اعمال جز الصوف السنوي))[٤٥]، وفي رسالة اخرى من مدينة ماري تتضمن اضافة ٣٠٠- ٤٠٠ رحل للقيام باعمال جز الصوف في موسمه السنوي[٤٦]المحدد لان العمال المشتغلين حاليا والبالغ عددهم ١٥٠ رجلاً لم يكونوا كافيين لانجاز تلك الاعمال في موعدها المحدد [٤٧]، وربما كانت الدولة مستأجرة عدداً من الرجال او الرعاة لانجاز جز الصوف اذ لم يكن عدد العاملين عندها كافي لانجاز العمل [٤٨].

وبعد انتهاء عملية جز الصوف يقوم الرعاة بعزل الاصواف حسب نوعيتها اذا كانت اصواف الاغنام عادة تعتمد على نوع الاغنام التي كانت تربى كما ان نوع الاغنام كان يختلف حسب المناطق التي تربى فيها[٤٩]، اذ كانت تسُلم الاصواف الى المخزن او المستودع الرئيسي لخزنها ، اذا كانت هناك مخازن منفصلة لخزن يخرج في نهاية كل عام الى اماكن خاصة في العراء ليتم جرده وتخزينه [٥٠].

كما تقع على عاتق الرعاة حلب الحيوانات ايضا وصنع انواع متعددة من الاجبان والالبان من مشتقات الحليب وكذلك الزبد [٥١] ، وكانت الاجبان تستخدم كوجبة الغذائية مهمة في القصر ، اذ اكتشفت الكثير من الانية التي كانت توضع فيها الالبان والاجبان في قصر ماري [٥٢].

وكان الرعاة في العصر البابلي القديم يخضعون لسيطرة الدولة وذلك عن طريق موظفيها ، اذ كان هناك رئيس الرُعاة utallu او udullu الذي كان مسؤولاً عن الرعاة العاملين في خدمة القصر وتجب الاشارة الى ان هذه التسمية هي اكدية بالاصل [٥٣]وكان للرعاة رئيس يشرف عليهم وكان الاخير هو المسؤول عن اولئك الرعاة من خلال حفظ اسمائهم وانواع الحيوانات التي يرعونها واعدادها فضلا عن حمايتهم [٥٤].

واختلفت نوعية وجودة الصوف بحسب سلالة الغنم كما تختلف كمية الصوف المنتج من كل حيوان وكانت المنطقة لكش مركزاً مهما لتربية الاغنام والعناية بها ، اما اغنام منطقة الجبال والهضاب فكانت تربى حول مدينة اوما [٥٥]وفي دريهم [٥٦].

كما يعتمد الصوف على عمر الحيوان الواحد [٥٧]وبالرغم من ان جز الصوف ونتفه بيد الرجال فان نتف الصوف خلال عصر اور الثالثة كان يتم حصراً بايدي عاملات (Geme) ، وفي احد النصوص اور الثالثة يذكر مجموعتين من ٦٠ و ٩٠ امراة [٥٨].

معظم الجلود كان يتم الحصول عليها من الاغنام والماعز والحمير ثم يليها من الخنازير الداجنة وفي حالات نادرة كانت تؤخذ جلود الخنازير البرية والضباع والغزلان وان السجلات المنظمة من ارساليات الجلود من رعاة الماشية ورعاة الاغنام والمزارعين محفوظة في لوح واحد يبين المأخوذ سنوياً من الجلود البالغ عددها ٢١٥٠ جلداً من قطاع زراعي واحد في مدينة اوما [٥٩].

وان قطعان الاغنام الكثيرة التي تؤلف جزءاً كبيراً من قطاع الرعي في اقتصاد بلاد الرافدين كانت تزود بمقادير كبيرة من المواد الخام التي تحتاج اليها صناعة النسيج، وان الاهمية التي يحظى بها نتف الصوف تظهر واضحة بتسمية الشهر الذي يتم فيه (شهر حظيرة نتف الصوف) في التقاويم ما قبل السرجونية في كرسو [٦٠].

كما كان يقع على عاتق الراعي القيام بتسليم مشتقات الحليب الى القصر والمعبد من خلال نص يعود الى (عهد الملك ريم – سين ، الذي تسلم حوالي ٧١٠ و ١٩ لتر من السمن واكثر من ٢٢٠ و ١٦ لتراً من الجبن من ثمانية رعاة [٦١]، بينما تذهب الكميات الفائضة انتاج حليب الى المعبد لعدم القدرة على تسويقه ويكافا الرعاة مقابل ذلك [٦٢] ولأهمية تربية الحيوانات عند العراقيين القدماء فقد عُثر على نص ذكر فيه ان بعض الحيوانات كانت تدفن مع الميت وهو يعود الى الملك اورنمو: ذكر فيه :

((يقدم الملك هدايا العالم الاسفل قرابين ، اورنمو يقدم هدايا العالم الاسفل قرابين ، ثيران كاملة ، جداء كاملة واغنام مسمنة ..... صولجان (ـــــــــــــ) قوس كبيرة ، ..... انليل العالم الاسفل الراعي اورنمو يقدم قرابين بدله))[٦٣].

لابد من للراعي من استخدام ما يعنيه على رعي الحيوانات لاهداف منها حماية الحيوانات التي يرعاها من مهاجمة حيوانات مفترسة او منعها من الهرب وهو ما نجده في الوقت الحاضر [٦٤]، ومنها العصا و الحصى فضلا عن استخدام الحبال، وقد ورد في احد النصوص ذكر عصا الراعي بما نصهُ :

((وضرب ((دموزي) على خَدهِ بعصا الراعي ودخل الثالث الى الحظيرة)) [٦٥]

من الحيوانات التي استعان بها الراعي لحماية الماشية هو الكلب[٦٦]اذ يعد اولى الحيوانات التي استأنسها الانسان منذ عصور مبكرة [٦٧]، وفي اسطورة (موت دموزي) حول الكلاب الخاصة بالرعي لحماية حيوانات في بلاد سومر بما نصه :

((لو اخبرت عن مخبأك فلتهمني كلابك .... كلابك السود ، كلابك الخاصة (بالرعي) ... الخ [٦٨]وقد عرف الكلب بانه من الحيوانات الودودة في تعاملها مع الانسان وخدمته على مر العصور ، واقدم بقايا عظمية لهذا تعود الى حوالي ١٢٠٠٠ ق . م [٦٩].

اذ عُثر على بقايا عظام تعود للكلاب في مستوطنة جرمو [٧٠] مما يؤكد بانها كانت تستخدم للحراسة وليس كطعام [٧١] ويبدو ان الرُعاة كانوا يستخدمون الكلاب كثيراً في رعي الحيوانات كما نجدهُ في الوقت الحاضر وقد عثر على نص يمثل قائمة تعود الى مدينة ماري ، ذُكر فيها ان الرُعاة كانوا يستخدمون الكلاب في الرعي وقد خصص بحسب ما رود في هذه القائمة كلب واحد لكل خمسة من الرعاة واجره الراعي في هذه الحالة كانت ستة لترات من الخبز [٧٢].

فيما تعطي ضعف الحصة من الخبز للكلب [٧٣] قد اختلفت انواع الكلاب التي كانت موجودة في بلاد الرافدين . بحسب النص التالي :

((لو اخبرت عن مخبأك فلتلتهمني كلابك

كلابك الخاصة بالرعي

الكلاب المتوحشة وكلابك الخاصة بأل(سيادة)

عسى كلابك هذه ان تلتهمني))

فهناك كلاب تساعد الراعي في رعي الحيوانات لمنعها من الهرب واخرى تستخدم للحراسة وبما فيها حراسة حظائر الحيوانات ايضاً داخل المعابد والقصور[٧٤] فضلا عن الكلاب التي تستخدم في الصيد[٧٥] ، ويعد الكلب رمزاً للحماية والوفاء[٧٦] عند العراقيين القدماء ، لذلك فقد اتخذوه لحراسة حيواناتهم وربما حتى لبيوتهم ومساكنهم [٧٧] وكانت تقدم الحيوانات الميتة كطعام للكلاب ، وعُرف المسؤول عن استلام الجثث الميتة من الحيوانات باسم (iLubani) [٧٨]

نماذج منتخبة من حيوانات الراعي

– الابل

تعد الابل البكترية[٧٩] ذات السنامين والتي عرفها الاشوريون في اواسط القرن الثامن قبل الميلاد والكلمة التي اشارت الى الابل البكترية هي Udru (اودور) وقد ورد ذكرها في سجلات الملك شلمصر الثالث (٨٥٩-٨٢٥ ق . م)، لكن الجمل هنا هو الجمل العربي الوحيد السنام اي Gamalu ، لكنها تبين ان هذا الجمل ذو سنامين [٨٠].

الابل العربية الوحيدة السنام وكانت تؤلف القسم الاكبر من الغنائم الاشورية وتمثل المادة الجوهرية في الجزية المفروضة على العرب ، والتي ظهرت ابتداء زمن القرن الحادي عشر قبل ما بعد الميلاد كما ان هذا الابل العربية تمثل في اغلبها غنائم في ايدي الاشوريون خلال حملاتهم العسكرية المختلفة [٨١].

واقدم ذكر للجمل جاء في عهد الملك الاشوري [٨٢] اشور ناصر بال الاول (٨٨٣-٨٥٩ ق . م) ثم شهدت تلك المناطق في الفترات التالية حملات عسكرية عديدة لغرض الجزية ، كما جاء في النص العائد لملك اشو بأنيبال ((استملت الجمال من كل الملوك العرب)) [٨٣].

– الاغنام

تعدً الاغنام من اولى انواع الماشية التي رُبيت بشكل قطعان وبطريقة رعي بدائية في كهوف وملاجئ الانسان القديم في شمال العراق اذ وجدت بقايا العظمية في كهف زاوي جمي في شانيدار [٨٤] وان اقدم تأريخ لمعرفة الاغنام المدجنة لا يزال غامضاً وان ظهرت بقايا الاغنام العظمية في مستوطنة جرمو

والتي يشير الباقي تقارير التي تعني بانها برية ، اذ لا يوجد دليل مؤكد نستدل منه على ان تلك البقايا العظمية تعود لاصناف مدجنة من خلال العثور على عدد قليل من اثار قرون الأغنام.

اولى الاشارات عن وجود الاغنام المدجنة يمكن رؤيتها من خلال رسومات عصر العبيد والتي مثلت على الاحجار [٨٤]وفي طبعات الاختام بوضعيات الجلوس والانواع الاكثر وضوحاً والاطول ذيولاً وهاتان الصفتان وجدتا في عصر الوركاء [٨٦]ايضا [٨٧]وتمثل الاغنام اهم انواع الحيوانات المنتجة للصوف ، وقد عرفت الاغنام في اللغة السومرية بالمصطلح UDU ويقابلها المصطلح Immeru في الاكدية [٨٨].

وتنوعت الاغنام من حيث انتاج الصوف الحصول على اللحوم ، فالاغنام الجبلية كانت تربى بهدف الحصول على الصوف اما الاغنام التي تربى من اجل الحصول على اللحوم فعرفت بتربيتها الاقوام البدوية الامورية تمثل مدينة اورما[٨٩]اكبر المدن تصديراً للاصواف وذلك لاحتواء حظائرها على الفصيلة المنتجة للصوف المعروف باسم udu-kur-ra أُدُ-كُر – رُ، واختلفت انواع الاعلاف المقدمة للاغنام ،فمنها الشعير والاعشاب عُرفت باسم hudu-Lu-SU- a أُدُ – لُ –سُ – كيُ[٩٠].

وقد تميزت الاغنام عن الماعز بوجود الغدد في اقدامها الامامية والخلفية وغياب اللحية الحقيقة وغياب رائحة الماعز النفاذة في الذكور ، كما تختلف قرون الاغنام عن الماعز فالاغنام ذات قرون على شكل قطع محدد بزوايا مغلقة تقريباً وعلى شكل حلزوني اما قرون الماعز فيها ذات قطاع شبه دائرة [٩١]

وعرف الخروف من الاكدية بالمصطلح (Immeru) [٩٢] وقد ذكرت النصوص المسمارية انواع مختلفة من الخراف ، فهناك الخراف التي ترعى لكي تقدم قرابين في الاحتفالات وهي الخراف المسمنة (udu.nigae) اما النوع الاخر من الخراف فيستفاد من صوفه في صناعة النسيج وغيرها[٩٣]كما اشارت النصوص الاثارية الى وجود الاغنام ذات الالية الشمعية فضلا عن خروف الجبل [٩٤].

- الماعز

تميز حيوان الماعز باعداده القليلة مقارنة بالاغنام ، وقد عرف في الصيغة السومرية بالمصطلح ZE.H ويقابلها بالاكدية unique أنقي [٩٥] واشارت عدد من النصوص خلال العصر البابلي الوسيط ، وهي عبارة عن عقود مبرمة بين اصحاب القطعان والرعاة الى الماعز ، اذ مثلت حوالي نسبة ٤٥% من العدد الكلي للماشية [٩٦].

ويعد الماعز من اقدم الحيوانات تدجيناً ، اذ تعود اولى بقايا عظامه الى العصر الحجري الحديث في مستوطنة جرمو خلال الالف الثامن قبل الميلاد[٩٧]كما عثر على بقايا الماعز البري في مستوطنة زاوي جمي في شانيدرا [٩٨]، وتميز الماعز وجدت بقاياه في مدينة جرمو بان قرونه ملساء وملتوية بالنسبة للذكور وما زال هذا النوع من الماعز موجوداً في شمال العراق[٩٩].

- الابقار :

انحدرت الابقار والثيران والجاموس من حيوان الارخص البري المسمى اليورس Urus والذي كان يجوب المنطقة في فترة البلاسيتوسين في مناطق مختلفة من جنوب اسيا واوروبا وشمال افريقيا[١٠٠]

وبسبب تغير المناخ اتجهت هذه الحيوانات الى مناطق جنوب اسيا ثم اتجهت الى شمال العراق والتي وجدت بقاياها في كهف شاينادر وامتازت بصغر حجمها عُثر عليها في مستوطنة جرمو[١٠١].

- الثيران

يرجع استخدام الثيران في بلاد الرافدين الى عصر الوركاء من خلال المشاهد الفنية [١٢]اذ عرف الثور بالصيغة السومرية GUD كود او GUr كو، ويقابلها في الاكدية المصطلح aLpu البُ [٣]وقد عثر في مواقع نينوى [٤]وتل اسود من فترة حلف على عدة بقايا عظمية للثيران وكان الاهتمام بالثيران مهم جداً من اجل استغلال طاقاتها في مجال الزراعة لا سيما في الاقسام الجنوبية من العراق في منتصف الالف الثالث ق . م ، وخاصة انها كانت في الغالب اراضي ذات مياه ضحلة تمثل الاهوار حيث استخدمت الثيران في سحب الزلاقات [١٠٤].

ثم تطورت الى سحب المحراث بدلاً من الزلاقة بعد ان كان المحراث يجر من قبل السكان ، فكانت هذه الفكرة قفزة في مجال الزراعة واتساع رقعة الزراعية في الفترات التالية ، اذ ان الحراثة باستخدام الثيران نتنج حوالي ٤٠٠% زيادة في الانتاجية مقارنة بالارض التي تجر بواسطة الانسان. وان متطلبات الابقار والثيران تختلف عن الاغنام والماعز فهي لا ترعى في سهول العراق لا في السابق ولا في وقتنا الحاضر ، لذا فان لاطعامها جزء من نفقاتها يجب ان يطرح من الطعام المنتج لاعاشة الناس لان الناس لأن اعلاف الحيوانات الجر كان ياتي من مصدر طعام السكان نفسه اي قطع الارض الواسعة المخصصة لزراعة الحبوب وكان لحيوانات الجر حصص من كميات الحبوب المزروعة متمثلاً بالعلف اليومي للثيران والابقار.

جاموس الماء : بالتأكيد ان جاموس الماء كان يعيش قرب المياه لا سيما شواطئ الانهار المستنقعات التي تمتاز مياهها وقلة عمقها وهذه وتنطبق على اهوار العراق فقد ظهر الجامس في العراق ولاسيما في الجنوب في منتصف القرن الرابع بالشكل البري ذي القرون الطويلة المتلوية [٦٠]ويعتقد الجاموس لم يكن محلياً لبيئة العراق والمناخي به من خارج البلاد بشكل هدية او جزية [١٠٢].

- الخنزير

وهو من الحيوانات التي تعيش في ظروف وبيئات مختلفة فنجدها في مناطق السهول والهضاب والتلال والغابات وحتى في مناطق شبه الصحراوية والتي تتوفر فيها العيون وينابيع [٤٠١]وهو من الحيوانات التي يسهل تدجينها فاذا ربى في المراعي قدم له الطعام فيكون متهيئا للتدجين قبل الحيوانات البرية التي يمكن تدجينها[٥٠]وعُرف الخنزير في اللغة السومرية بالصيغة SAĤ شاخ ويقابلها الاكدية sahu شخو [٥]وقد وجدت بقايا عظمية تعود للخنزير في مستوطنة جرمو ومن النوع البري [١١٠].

ومما يؤكد وجود رُعاة للخنازير هو ذكر اسم (راعي خنازير ناينزو) في مدينة جاكاربازار[١٢]وقد ربى السومريون الخنازير من للأستفادة من لحومها وشحومها وكان هناك جزار يتولى مهمة ذبحها فضلاً عن وجود راعي كما ذكرنا انفاً [١١٢].

- الحظائر

لقد لعبت تربية وتدجين الحيوانات دوراً مهماً في بلاد الرافدين لاسيما في اقتصاد المجتمعات القديمة منذ زمن مبكر مع اهتداء الانسان القديم للزراعة ، وقد ظهرت عملية تدجين الحيوانات مع بداية نشأة اولى القرى الزراعية ، واولى الحيوانات المدجنة هي حيوانات الصيد ، في بداية الامر كانت الغاية من تربية الحيوانات لاغراض التمتع بها ولكن تطورت بعد فاصبحت الغاية منها لاغراض اقتصادية للحيوان اهمية كبيرة في حياة الانسان القديم فهو اساس حياته الاقتصادية بسبب المنتجات الحيوانية ، ساهمت الثروة الحيوانية في اعمال الزراعة وجر المحاريث والالات الزراعية التي استخدمت في عملية الزراعة والري، وعرفت الحظيرة بانها ما احاط بالشيء لايوائه وهي موضع يحاط عليه لتأوي اليه الماشية او الطيور (حظيرة المواشي ، الدجاج) .

والحظيرة : جمعها حظيرات هو جمع لكتلة وحظائر وهو جمع للكثرة[١١٤]اما في المصادر المسمارية فقد سميت الحظائر بحسب نوع الحيوان ومنها الحظائر الخاصة بالعائلة البقرية (الابقار والثيران والجاموس) اذ عرفت باللغة السومرية بالمصطلح TUR [١١٥] ويقابلها بالاكدية Tarb asu بحسب ما جاء في هذا النص : (لم يبقى ثور في الحظيرة) (alpu inaTarbas . ulakalŝ) [١١٦].

اما الحظائر الخاصة بالماشية (الاغنام والماعز) فقد عرفت بالسومرية (AMAŝ) ويقابلها في الاكدية (Supuru) كما كانت الحظائر تصنف بحسب نوع وعمر الحيوان وجنسه[١١٧]ومن الامثلة على ذلك ما جاء في النص التالي :

(اعطيت) الثيران الطعام في الحظيرة وطعام الاغنام في الحظيرة [١١٨]، وبالنسبة لعمر الحيوان فالحيوانات الصغيرة لا تقوى على العيش مع الحيوانات الكبيرة [١١٩]كما في المثال الاتي ((واحد ثور صغير مولود (حديثاً) في الحظيرة)) [١٢٠]، قد انتشرت الحظائر في عدد كبير من المدن في بلاد الرافدين ومنها مدينة الوركاء [١٢١]وحظائر لكش [١٢٢]وحظائر مدينة (كرسو) (تلو) وقد وردت في نصوص مسمارية عُثر عليها في هذه المدينة تتحدث عن الحظائر ، وهي :

حظيرة القصر والحظيرة الجديدة ، وتؤرخ الى السنوات الاخيرة من عصر شولكي[١٢٣]كما توجد في مدينة نفر كذلك[١٢٤]حظائر لتربية الماشية والاغنام مثل حظيرة التومال واخرى تختص بتجهيز الماشية للاضاحي والاحتفالات magabtum ، اما مدينة اور [١٢٥]فقد احتلت اهمية كبيرة ايضا من خلال وجود الحظائر لحيوانات مختلفة ، ومنها حظيرة nagabtum والمختصة بتحضير وتجهيز الماشية لتقدم كأضاحي خلال الاعياد والاحتفالات . [١٢٦]

قائمة بعدد صنوف الرعاة في اللغتين السومريين والاكدية

ت	صنوف الرعاة	اللغة السومرية	اللغة الاكدية
١	الراعي الصغير	KABAR	KaparrLm[٠٢٧]
٢	راعي الماشية	NA.GAD	Naqidu([١٢٨]
٣	الراعي	SIPA[٠٢٩]	ŕue[٠٣٠]
٤	الرعاة (ذوي الرؤوس السوداء)	Lu SAG.GE,.GA	saLmat gappadi[٠٣١]
٥	رئيس الرُعاة	UTULu	utuLLū[٠٣٢]

الخاتمة:

نستنتج من بحثنا هذا بان اغلب السكان كانوا يعملون كرعاة ويدل ذلك على كثرة اعداد الرُعاة في بلاد الرافدين من خلال النصوص التي جاءتنا من بلاد الرافدين وفضلا عن كثرة اعداد حيوانات الرعي وتنوعها ، ويبدو انه كان هناك نساء ترعى الحيوانات الى جانب الرجل وبالتأكيد فان الادلة الاثارية هي اكبر دليل على ذلك .

لابد من ان الحاجة بعد معرفة (استئناس الحيوان التي ومعنى الانسان للاستفادة من هذه الحيوانات ليس فقط كطعام وانما في حاجات يومية كثيرة لاسيما من الناحية الاقتصادية ولا يمكن ان تنمو تتطور الثروة الحيوانية بدون وجود النبات الطبيعي والانسان لا يمكن ان يعيش بدون طعام لتوفير الطعام لا بد من وجود من يرعى ويهتم بهذه الحيوانات التي خلقها الله سبحانه وتعالى ولديمومة الحياة وليس فقط بل ان الحيوان اهمية من الناحية الرئيسية وترعى ان قسما من الرعاة امتلكوا ثروة حيوانية خاصة بهم اذ اشارت عدد من النصوص من خلال العصر البابلي الوسيط الى ان احد رعاة الخيول بلغت ١٠٠٠ حصان ، وكانت كبيرة ولم تكن تابعة للافراد او المعبد اي ملكية خاصة وبالتأكيد فان البضاعة كان على صلة وثقية بتربية الحيوانات الذي يدخل في الانتاج الصناعي كالجلود والاصواف وغيرها .

ولاتقل اهمية مهنة الراعي عن مهنة الفلاح او المزارع وغيره اذ هو المسؤول عن رعي الحيوانات بهدف الحصول على منتجات كثيرة فضلا عن ما ذكرناه سابقاً هو الطعام ، فهو الذي يزود النساج بالصوف والجلود حتى انه ذكر في قوائم الاستلام والتسليم للمنتجات الحيوانية في حالة تصدير الفائض في الانتاج الحيواني الى خارج البلاد

وليس هذا فحسب فالراعي مسؤول عن ضمان سلامة صحة الحيوانات وتوفير ما تحتاجهُ الحيوانات من اعلاف من اجل زيادة الانتاج والثروة الحيوانية وعليه عدم مقابل ذلك الاضرار بالحقول الزراعية المجاورة للمراعي او الحظائر وكان على عاتقه ايضا .

واخيرا فانه لابد من ان نذكر ان عمل الراعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل الفلاح من ناحية ذكرنا بالاهتمام بالحيوانات ، فالفلاح يحتاج للحيوانات في عدد من العمليات الزراعية والتي بالتأكيد شيدتها الراعي ولا يمكن للثروة الحيوانية والنبات الطبيعي انه تنمو تطور بدون توفر الماء فالنبات لا ينمو بدون وجود المناخ وبيئة ملائمة لنمو الحيوان لا تكون له وجود بدون النبات ، حتى الانسان لا يستطيع ان يستغني عن الاثنين فمنها عماد حياته الرئيسية واليومية ولولا معرفة النبات والزراعة الى ظهور ما اهتدى الى فكرة رعي الحيوانات بالاعتماد على ما يوفره لها الراعي من المنتجات النباتية.

الرعي هي مهنة الانبياء والرسل اختارها الله تعالى وهم صفوة الخلق فكان سيدنا موسى عليه السلام راعيا عند سيدنا شعيب لمدة عشر سنوات ، كما عمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) راعياً في صغره وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما بعث الله نبياً الا رعى الغنم)) فقال اصحابه : (وانت ؟ فقال نعم ، كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة)) رواه البخاري

الهوامش والمصادر:

(١) الانصاري ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ج ٦ ، صفحة ١٨٠. وقوله تعالى :..... (حتى يصدر الرعاة وابونا شيخ كبير)
ينظر : القصص ، الآية : ٢٣

(2) Von sodden , W ., AKKadisches Handwortcrbuch (1959-1981).

(3) Oppenheim , A , and other Assyrian dictionary of the oriental institute of the university Chicago CAD , 1959 , P , 303.

(٤) رينيه ، لابات ، قاموس ، العلامات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا واخرين ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٧.

(٥) الانصاري ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، بيروت ، ط٣ ، ج٢ ، ١٩٩٤ ، ص ١٥٣٤.

(٦) الزبيدي ، مها حسن رشيد ، الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط (الفترة الكشية) ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٩٢ .
(٧) المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء النصوص المسمارية ، المنشورة وغير المنشورة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٠.
(٨) علي ، فاضل عبد الواحد ، الراعي والفلاح في الادب السومري ، مجلة ما بين النهرين ، ع ١٩٨٠/٣٢ ، الموصل ، ١٩٨٠ ، ص ٣٥٩ .
(٩) King L.W, A history of Babylon, From the foundation of the monarchy to the person cony west London , 1919, p, 168.
(١٠) فائز هادي علي ، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٧ .
(١١) الحسناوي ، فائز هادي علي ، المهن الاقتصادي في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦ .
(١٢) حلف : تقع هذه المنطقة على نهر الخابور على رافد نهر الفرات في المنطقة الشمالية لبلاد الرافدين ويرجع تاريخ حضارتها الى حوالي ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق . م وينظر اسماعيل علام ، نعمت ، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم ، ط٢ ، ١٩٧٥ ، مصر ، ص ٢٦- ٣٤.
(١٣) الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
(١٤) الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
(١٥) الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
(١٦) كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة : بليم طه ، التكريتي ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص٦٩ .
(1) Driver, G,R. and Miles d.G , the Babylonian Laves ,Vol , 2 Oxford , 7952,p.p.154-155
(١٧) الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦-٢٧ .
(١٨) الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص ٢٩.
(2) Black, J., Gearge. A., postgate, n., Aconcisc Akkadian, Wiesbaden, 2000 CAD (K) , P. 176 .
(١٩) الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص٢٩.
(2) The Assyrian Dictionary of the university of (Chicago," 1956). CAD (S) , P. 176
(٢٠) الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص٢٩-٣٠
(٢١) سبار : تعرف اليوم باسم كل (ابو جنة) وتقع جنوب غربي بغداد على بعد حوالي ٢٠ ميل واستمرت بكونها احد مراكز العبادة اله الشمس (شمش) ، ينظر ": باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٢٢ .
(٢٢) خليل ، ياسر جابر ، نصوص مسمارية غير منشورة في العصر البابلي ، سبار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣٢ .
(٢٣) خليل ، المصدر نفسه ، ص ١٣١-١٣٢
(٢٤) الكور : وحدة كيل استخدمت في بلاد الرافدين وكانت تعادل ٣٠٠ سيلا وهي تعادل في وقتنا الحالي ٢٥٢,٦ لتر ينظر : رشيد ، فوزي ، الشرائع
(٢٥) البور : وهي وحدة قياس المساحة وتعادل في وقت الحاضر ٣٨٨٨ كم٢ ، ينظر : رشيد ، المصدر نفسه ، ص ٣٥-٣٨ .
(2) Driver , op . cit , p.447 .
(٢٦) جماعة من علماء السوفيت ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٤١٨.
(٢٧) جماعة من علماء السوفيت ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ .
(٢٨) جماعة علماء السوفيت ، المصدر نفسه ، ص ٤١٦-٤١.
(٢٩) الملك اسرحدون : (٦٨١- ٦٦٨ ق . م) جاء الى الحكم بعد وفاة والده سنحاريب ليكون خليفته في حكم بلاد اشور ، ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٢٠.
(٣٠) جماعة من علماء السوفيت ، المصدر نفسه ، ص ٤٤٣.
(٣١) الزبيدي ، المصدر نفسه ، ص٣٠.
(٣٢) بوتس ، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية ، المصدر السابق ، ص ١٢٢

[٣٧] السعداوي ، عزيز سلمان مطشر ، الاقتصاد السومري (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، واسط ، ٢٠١٣ ، ص ١١٥.
[٣٨] سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٦٠ .
[٣٩] الراوي ، المصدر نفسه ، ص ٥٤ .
(4) Drive , 6 , and misled Rand Milse ,op . cit, pp. 445-488.
[٤١] كلنغل ، هورست ، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة ، محمد وحيد خياطة ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٠، ١٣٢ -١٣٣.

[٢] الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
[٣] رشيد ، المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .
[٤] الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص٣١.
[٥] يوتس ، المصدر نفسه ، ص ١٥٠.
[٦] الحسناوي ، المصدر نفسه ، ٧٥.
[٧] بوتش ، المصدر نفسه ، ص ١٥٠.
[٨] الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص ٣١.
[٩] الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص ٣٢٠.
[١٠] ساكس ، هاري ، الحياة اليومية في بلاد اشور ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٧٠.
[١١] بوتس ، المصدر نفسه ، ١١٨-١٢١.
[١٢] كوتينو ، المصدر نفسه ، ص ١٤٣
[١٣] علي ، فاضل عبد الواحد ، الراعي والفلاح في الادب السومري وقصة هابيل وقابيل في التوراة ، مجلة بين النهرين ، ع ٣٢ ، ١٩٨٠ ، ص٣٠
[١٤] الحسناوي ، المصدر نفسه ، ص ٣٢
[١٥] اوما : تقع مدينة اوما على بعد حوالي ٣٦٥ كم جنوب بغداد على بعد ٥٠ كم غرب مدينة كرستو – ريكو شرقي نهر الغراف وعرفت حديثاً باسم جوفة واو يوخة ، للمزيد ينظر : المتولي ، نوالة احمد ، جوفة (اوما) نتائج تنقيبات الموسمين
[١٦] دريهم : سميت قديماً (بوزورش دأكان) هي المدينة اسسها ملك شولكي تقع قرب مدينة نفر ، ينظر : بويكرو ، جني ، الامبراطورية الشرق ادنى والحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٩.
[١٧] اوتس ، المصدر نفسه ، ص ١٤٩-١٥٠.
[١٨] اوتس ، المصدر نفسه ، ص ١٤٩-١٥٠.
[١٩] اوتس ، المصدر نفسه ، ص ١٥٤.
[٥٠] بوتس ، المصدر نفسه ، ص١٤٧ -١٤٨
[٥١] سعيد ، المصدر نفسه ، ص٦٦.
[٥٢] بوتس ، المصدر نفسه ، ص١٤٧.
[٥٣] اوتس ، المصدر نفسه ، ص ٣٢٣.
[٥٤] سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٦١-٦٢ .
[٥٥] كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ترجمة ، فيصل الوائلي ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص٢١٤.
[٥٦] الكلب : عرف في الكتابات المسمارية بالصيغة السومرية UR أُر ، ويقابلها بالاكدية المصطلح (KaLbum) كلبم وينظر : CAD,K,P,Cit , p , 8
[٥٧] سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٦١ .
[٥٨] كريمر ، صموئيل ، السومريون ، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة ،ـ فيصل الوائلي ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٢١٢ .
[٥٩] سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٦١-٦٢ .
[٦٠] جرمو : وتقع على بعد حوالي (١١ كم) شرق جمجمال ، تعد من اولى القرى الزراعية الطينية ويعود الى حوالي (٩٥٠٠-٦٦٠٠ ق . م).
[٦١] سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٦٢.
[٦٢] ماري : المعروفة بـ(تل الحريري) وتقع على الضفة الجنوبية لاوسط الفرات قرب البوكمال ينظر : دالي ، ستيفاني ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٣١-٣٢.

كارانا : تقع اليوم على بعد ١٧ كم جنوبي مدينة تلعفر الحالية ضمن تل الرماح ، وقد ازدهرت في اواخر الالف الثالث في اثناء الالف الثاني ق.م للمزيد ينظر : دالي ، ستيفاني ،ـ المصدر نفسه ، ص ٤٤.

[٧٣]() سعد الدين ، كاظم ، ص ٢٤٢ .

[٧٤]() كريم ، السومريون ، المصدر نفسه، ص٢١٢ .

[٧٥]() السعداوي ، المصدر نفسه ، ص ١١٥.

[٧٦]() لهذا فقد رُمز للالهة (جولا) الهة الشفاء بهيئة كلب ، ينظر : السعداوي ، المصدر نفسه ، ص١١٢.

[٧٧]() السعداوي ، المصدر السابق ، ص ١١٥.

[٧٨]() المتولي ، مدخل ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .

[٧٩]() بكبتريا : سمي هذا الجمل بهذا الاسم نسبة الى اقليم بكتريا والذي يقع شرقي ايران وتقوم جمال بتخياري وهو الاسم الحديث لبكتريا ينظر : جماعة علماء السوفيت ، المصدر السابق ، ص٤١٠ .

[٨٠]() جماعة من علماء السوفيت ، المصدر نفسه ، ص ٤١٠ .

[٨١]()جماعة من علماء السوفيت ، المصدر نفسه ، ص ٤١٠ - ٤١١.

[٨٢]() سعيد ، المصدر السابق، ص ٤٦ .

([8]) .CAD, G , cit ,p , 36 .[3]

[٨٤]() سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

[٨٥]() بوتس ، المصدر نفسه ، ص ٤١ .

[٨٦]() الوركاء : تعد اكبر المدن السومرية واقدمها ، وتعود الى الالف الخامس ق . م وتقع على بعد ٣٠ كم جنوب شرق مدينة السماوية واشتهرت بوجود عدد من المعابد ومنها معبد (آنو) ومعبد أي – أنا ، ينظر : صالح ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٥-٢٤٦.

([8]) Read , C, A , R , op , cit , p , 119.[7]

([8])The Assyrian Dictionary of the university of (Chicago," 1956). CAD , p , 128.[8]

[٨٩]() مدينة اوما : تعرف حالياً بأسم (جوخة) ، وتقع على بعد ١٠ كم تقريباً غربي نهر الغراف وقضاء الرفاعي ، ينظر : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٢٥.

([9]) stephans ,f, "Sumerian ka- TaB " JCS , 13 ,(195) , PP.16-17.[0]

[٩١]() رمسيس ، خروف تربية وتحسين حيوانات المزرعة ، ترجمة ، نجيب غزال ، الموصل ، ١٩٨١ ، ص ٢٥.

[٩٢]() خليل ، المصدر نفسه ، ص٨٩.

[٩٣]() خليل ، المصدر نفسه ، ص٨٩

[٩٤]() كريم ، السومريين ، المصدر نفسه ، ص ١٤٢ ، او السعداوي ، المصدر نفسه ، ص ١١٣.

[٩٥]() لابات ، رينيه ، قاموس العلاقات المسمارية ، ترجمة البير ابونا و اخرون ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٩.

[٩٦]() سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

[٩٧]()سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

[٩٨]() كول ، سونيا ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

[٩٩]()سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٤٨.

[١٠٠]()سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

[١٠١]()سونيا ، المصدر نفسه ، ص ٢٢.

([1]) (Von , Buren , op , cit ,[0]p , 77.[2]

([1])CAD, P , 213.[0]

[١٠٤]() نينوى : تقع نينوى في القسم الشمالي في بلاد الرافدين على الفتحة الشرقية لنهر دجلة عند الجهة المقابلة لمدينة الموصل القديمة ، ويخترق نهر الخوصر المدينة وهي لموقعها الاستراتيجي تتوسط المدن والعواصم الاشورية الرئيسية : تتكون من تلين رئيسين هائلين قوينجق وتل النبي يونس للمزيد ينظر: محمد ، صباح حميد يونس ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق . م ،ـ رسالة ماجستير غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٣ .

([1])Salonen , op , cit , p , 77 .[0]

[١٠٦]()سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٥٥- ٥٦.

[١٠٧]() الدباغ ، التدجين والانتاج ، المصدر نفسه ، ص ٥٠.

([1]) Read ,C.A, p, cit , p ,[0]139.[8]

[١٠٩]()الدباغ ، التدجين والانتاج ، المصدر نفسه ، ص ٤٠.

[10]()سعيد ، المصدر نفسه ، ص ٥٥.

([1])Read , p, cit , p , 140. [1] [1]

[12]() دالي ، ستيفاني ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان ، ترجمة ، كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٢٤٤.

[13]() كريمر ، المصدر نفسه ، ص ١٤٤.

[14]()الزبيدي ، المصدر نفسه ، ص ٩٢.

[115]() مدلول ، سهيلة كاظم ، الحظيرة في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٣، ص٦.

[16]() لابات ، رينيه ، قاموس العلاقات المسمارية ، ترجمة الاب البير ابونا واخرون ، ترجمة وليد الجادر ، خالد سالم اسماعيل ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٧٩.

[17]() مدلول ، المصدر نفسه ، ص٧.

[18]()مدلول ، المصدر نفسه ، ص١١.

([1])CAD , oP cit ,397 . [1] 9

([1]) CAD , OP, cit , 292 [2] 0

[21]() الوركاء : وهي تعد من المدن المهمة في بلاد الرافدين بسبب موقعها الجغرافي في وسط المنطقة بين نهري دجلة والفرات وتعود الى لنهاية عصر العبيد اي حوالي ٥٠٠٠ ق . م ، ينظر : المدلول المصدر نفسه ، ص١٧.

[22]() مدلول ، المصدر نفسه ، ص١٩.

[23]() نفر : تقع على بعد ١٥ كم الى الشمال الشرق من مدينة الديوانية وهي مدينة مهمة في تاريخينا ، ينظر : رشيد صالح قحطان ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٢٧٣

[24]() المتولي ، المصدر نفسه ، ص٢٠٨.

٢٥() اور: تقع على بعد ٥ كم جنوب مدينة الناصرية ، وهي تعد من اشهر مدن جنوب بلاد الرافدين عاصمة لسلالات ثلاث سومرية الاصل : ينظر رشيد ، المصدر نفسه ،ص ٢٥٣-٢٥٤.

٢٦() مدلول ، المصدر نفسه ، ص ٢١.

)[1] (CAD , K, op . cit , p.1[2]76 7

([1]) AHW , op.cit , p . 74[2]4. 8

([1]) CAD , op. cit , p.303[2]. 9

[30]() لابات ، المصدر نفسه ، ص ١٣٧.

([1])CAD , Ibid. [3] [1]

[32]()سليمان ، عامر ، المعجم الأكدي ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٩٩، ص ٩١